" كل حزب بما لديهم فرحون " جعل كثيرين ممن لا يفهمون الأمور على وجهها ولا يمحصون الحقائق ويردونها إلى أصولها يظنون أن حال المسلمين تتفق مع المقرر في الإسلام، وأن تلك الفرقة القاطعة؛ وذلك الاختلاف المفرق يتفق مع حقائقه، وتقبله مقرراته، وهكذا صار المنكور معروفا، والباطل مألوفا، وبذلك صار الإسلام غريبا، وتحقق صدق ما تنبأ به النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) فيما رواه مسلم عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أنه قال: " بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ".

3 ـ إن المسلمين أمة واحدة، وما فرقهم إلا العصبية التي نهى عنها النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، والأطماع والشهوات التي صرعت الحقائق، وأخفت نور الإسلام، أو التنازع على الملك والسلطان، وضياع الشورى، وفساد الحكم، وقيام الظلم، حتى شوه المغرضون حكم الاسلام؛ وأحاطوه بطائفة من الوقائع ليطمسوا معالمه، ويخفوا ضوءه المنير.

ولذلك وجب علينا أن نرد الأمور إلى نصابها، فنقرر أن الإسلام لا يعرف إلا أمة واحدة هي أهل القبلة، وأمة محمد، وأمة الإسلام، فالأقاليم الإسلامية كلها من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب تجمعها أمة واحدة، ويظلها صف واحد؛ فليس العرب وحدهم أمة، ولا المصريون وحدهم أمة، ولا الباكستانيون وحدهم أمة، إنما هم جميعاً أمة واحدة، ولقد قرر سبحانه وتعالى تلك الحقيقة الثابتة فقال تعالى: " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ".

فالإسلام دين الوحدة الجامعة، كما هو دين الوحدانية الكاملة؛ ولقد عمل الإسلام على تقوية هذه الوحدة، وحمايتها من كل عوامل التفرقة التي تفك العروة وتهدم البناء؛ وتجعل أمر المسلمين منقسماً، وجمعهم منحلا؛ ولذلك قال تعالى: " واعتصموا بحبل ا جميعاً ولا تفرقوا " وقال تعالى: " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " وقال تعالى مقرراً الأخوة الإسلامية للعامة: " إنما المؤمنون إخوة، فاصلحوا بين أخويكم، واتقوا ا لعلكم ترحمون، يأيها الذين آمنوا